ثاني مسجد وُضع في الأرض

«المسجد الأقصى».. أولى القبلتين

هو واحد من أكثر المعالم قدسية عند المسلمين، حيث يعتبر أولى القبلتين في الإسلام. يقع المسجد الأقصى داخل البلدة القديمة لمدينة القدس في فلسطين. وهو اسم لكل ما دار حول السور الواقع في أقصى الزاوية الجنوبية الشرقية من المدينة القديمة المسورة، ويعد كل من مسجد قبة الصخرة والجامع القبلي من أشهر معالم المسجد الأقصى.

وقد ذكر في القرآن حيث قال الله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾«17:1». وهو وأحدَ المساجدَ الثلاثة التي تشد الرحال إليها، كما قال رسول الله محمد "لا تشدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجدي هذا (المسجد النبوي)، ومسجد الأقصى" (البخاري 1189 ومسلم 1397 واللفظ للبخاري). يطلق العامة تسمية "الحرم القدسي الشريف" على المسجد الأقصى، ولكنها تسمية خاطئة لا تصح، ففي الإسلام حرمان فقط متفق عليهما هما: المسجد الحرام والمسجد النبوي.

وصف المسجد الأقصى

المسجد الأقصى هو المنطقة المحاطة بالسور المستطيل الواقعة في جنوب شرق مدينة القدس المسورة والتي تعرف بالبلدة القديمة. وتبلغ مساحة المسجد قرابة الـ144 دونماً ويشمل قبة الصخرة والمسجد الأقصى حسب الصورة المرفقة، وعدة معالم أخرى يصل عددها إلى 200 معلم. ويقع المسجد الأقصى فوق هضبة صغيرة تسمى هضبة موريا وتعتبر الصخرة هي أعلى نقطة في المسجد وتقع في موقع القلب بالنسبة للمسجد الأقصى الشريف. وتبلغ قياسات المسجد: من الجنوب 281م ومن الشمال 310م ومن الشرق 462م ومن الغرب 491م. وتشكل هذه المساحة سدس مساحة البلدة القديمة، وهذه الحدود لم تتغير منذ وضع المسجد أول مرة كمكان للصلاة بخلاف المسجد الحرام والمسجد النبوي اللذان تم توسعيهما عدة مرات.

وللمسجد الأقصى أربعة مآذن، هي: مئذنة باب المغاربة الواقعة الجنوب الغربي، مئذنة باب السلسلة الواقعة في الجهة الغربية قرب باب السلسلة، مئذنة باب الغوانمة الواقعة في الشمال الغربي، ومئذنة باب الأسباط الواقعة في الجهة الشمالية.

التسمية

المسجد الأقصى هو الاسم الإسلامي الذي سماه الله لهذا المكان في القرآن حيث قال: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)

سورة الإسراء (1)

ومعنى الاسم الأقصى أي الأبعد والمقصود المسجد الأبعد مقارنة بين مساجد الإسلام الثلاثة أي أنه بعيد عن مكة والمدينة على الأرجح.

وقد كان المسجد الأقصى يعرف ببيت المقدس قبل نزول التسمية القرآنية له، وقد ورد ذلك في أحاديث النبي حيث قال في الحديث الذي رواه الإمام أحمد بن حنبل في حديث الإسراء

المساحة

تبلغ مساحة المسجد الأقصى حوالي 144 دونماً (الدونم = 1000 متر مربع)، ويحتل نحو سدس مساحة القدس المسورة، وهو على شكل مضلع غير منتظم، طول ضلعه الغربي 491م، والشرقي 462م، والشمالي 310م، والجنوبي 281م.[2] ومن دخل الأقصى فأدى الصلاة، سواء تحت شجرة من أشجاره، أو قبة من قبابه، أو فوق مصطبة، أو عند رواق، أو في داخل قبة الصخرة، أو الجامع القبلي، فصلاته مضاعفة الأجر. عن أبي ذر - - قال : تذاكرنا – ونحن عند رسول الله – أيهما أفضل : أمسجد رسول الله أم بيت المقدس؟ فقال رسول الله :"صلاة في مسجدي أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى هو، وليوشكن أن يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا. قال : أو قال خير له من الدنيا وما فيها". (أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي)

البناء

ثاني مسجد وضع في الأرض، عن أبي ذر الغفاري،، قال: قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال:" المسجد الحرام"، قال: قلت ثم أي؟ قال:" المسجد الأقصى"، قلت: كم كان بينهما؟ قال:"أربعون، ثم أينما أدركتك الصلاة فصله، فان الفضل فيه." (رواه البخاري.)

ويعتقد المسلمون انه كما تتابعت عمليات البناء والتعمير على المسجد الحرام، تتابعت على الأقصى، فقد عمره إبراهيم حوالي العام 2000 قبل الميلاد، ثم تولى المهمة أبناؤه إسحاق ويعقوب من بعده، كما جدد سليمان بناءه، حوالي العام 1000 قبل الميلاد.

قدسية المسجد الأقصى عند المسلمين

للمسجد الأقصى قدسية كبيرة عند المسلمين ارتبطت بعقيدتهم منذ بداية الدعوة. فهو يعتبر قبلة الانبياء جميعاً قبل النبي محمد وهو القبلة الأولى التي صلى إليها النبي قبل أن يتم تغير القبلة إلى مكة.

وقد توثقت علاقة الإسلام بالمسجد الأقصى ليلة الاسراء والمعراج حيث أنه أسرى بالنبي من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وفيه صلى النبي إماماً بالانبياء ومنه عرج النبي إلى السماء. وفي السماء العليا فرضت عليه الصلاة.

ويعتبر المسجد الأقصى هو المسجد الثالث الذي تشد إليه الرحال، فقد ذكر النبي ان المساجد الثلاثة الوحيدة التي تشد إليها الرحال هي المسجد الحرام، والمسجد النبوي والمسجد الأقصى.

قال نبي الإسلام محمد : ﴿لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى﴾.

وللصلاة في المسجد الأقصى ثواب يعادل خمسمائة صلاة في غيره من المساجد. قال : "الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة".

وهناك قول اخر ان الصلاة في المسجد الأقصى تساوي مئتين وخمسين صلاة. وهو المسجد الذي أمر النبي الصحابة بالبقاء قربه روى أحمد في مسنده عن ذي الأصَابِع قَال: قلت يا رسول اَلله، إن أبْتَلَيَنَا بعدك بالبقاء أين تأمرنَا؟ قالَ: عليك ببيت المقدس فلعله أن ينشأ لك ذرية يعدون إلى ذلك المسجد ويروحون".

عمر بن الخطاب يصل المسجد الاقصى

عندما حاصر أبو عبيدة بيت المقدس وضيق عليهم حتى أجابوا إلى الصلح، بشرط أن يقدم إليهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.فسار عمر بالجيوش نحوهم واستخلف على المدينة علي بن أبي طالب، ثم سار حتى صالح نصارى بيت المقدس، واشترط عليهم إجلاء الروم إلى ثلاث، ثم دخلها إذ دخل المسجد من الباب الذي دخل منه رسول الله ليلة الإسراء. ولبى حين دخل بيت المقدس، فصلى فيه تحية المسجد بمحراب داود، وصلى بالمسلمين فيه صلاة الغداة من الغد، فقرأ في الأولى بسورة ص، وسجد فيها والمسلمون معه، وفي الثانية بسورة بني إسرائيل، ثم جاء إلى الصخرة فاستدل على مكانها من كعب الأحبار، فأشار عليه كعب أن يجعل المسجد من ورائه، فقال: ضاهيت اليهودية، ثم جعل المسجد في قبلي بيت المقدس وهو العمري اليوم، ثم نقل التراب عن الصخرة في طرف ردائه وقبائة، ونقل المسلمون معه في ذلك وسخر أهل الأردن في نقل بقيتها.

أهم معالم المسجد الاقصى

يتكون المسجد الأقصى من عدة أبنية ويحتوي على عدة معالم يصل عددها إلى 200 معلم منها مساجد وقباب وأروقة ومحاريب ومنابر ومآذن وآبار وغيرها من المعالم.

قباب المسجد الأقصى أربع عشرة أهمها قبة الصخرة و هي المبنى المثمن ذو القبة الذهبية، وموقعها بالنسبة للمسجد الأقصى ككل كموقع القلب من جسد الإنسان أي أنها تقع في وسطه إلى اليسار قليلاً.

وهناك أبواب المسجد وهي خمسة عشر باب منها عشر مفتوحة والبقية مغلقة، اضافة الى الأروقة والبوائك .

البسبوسة والغريالية والتصبيرة أساسيات المائدة الرمضانية في مكة

تزخر المائدة الرمضانية لأهل مكة بالكثير من الأصناف والأطعمة والأكلات الشعبية، التي تغيب باقي أيام السنة وتعود خلال شهر رمضان، وتشكّل عودتها سعادة، لما تحمله من مذاق خاص ضمن أجواء أسرية خاصة، وتتفنّن ربّات البيوت في إعداد الكثير من الأطباق المتنوعة لإشباع جوع أسرهن بما لذّ وطاب من الأطباق والمشروبات، وتتميز بكونها غنيّة بالمجموعات الغذائية الخمس الحبوب ومنتجاتها، والحليب ومشتقاته، والفواكه والخضار واللحوم، والبقوليات والمكسرات.

وتتنوع مائدة الإفطار لأهالي العاصمة المقدسة وبأحجام مختلفة، ومنها شوربة الشوفان والسمّبوسة باللحم والجبن والخضار وطبق الفول والمعكرونة.

وتتميز أطباق الحلوى التي تصنعها ربات البيوت بمذاقها الفريد التي يكون تجهيزها منذ وقت مبكر، مثل الكنافة أو الغربالية وهو عجين يحشى بالفستق واللوز واللقيمات والقطائف وتضاف عليها قليل من الشيرة، إضافة للبسبوسة والسوقدانة والجلي والمهلبية.

وتعود أهالي مكة على شرب ماء زمزم في إبريق خاص مبخر بالمستكاء ليكتسب رائحة جميلة وطعمًا لذيذًا، كما يشتهر سكان العاصمة المقدسة بمشروب السوبيا التي تصنع من الشعير، وهي نوعان أحمر "الزبيب" وأبيض "شعير" والتمر الهندي، هو شرابٌ مقاومٌ للعطش وشراب قمر الدين الذي يحضر من المشمش والعصائر الأخرى مثل التوت والبرتقال والليمون بالنعناع.

والتصبيرة لدى سكان العاصمة المقدسة هي بين الإفطار والسحور، حيث يتجه الأهالي لأكل الكبد سواء الكَبد الجملي أو الضأني والتقاطيع وهي عادةً عند الأهالي منذ زمن طويل.

«قطايف البورما» تزين موائد إفطار الأتراك في «رمضان»

تعد حلوى "قطايف البورما"، من أبرز الحلويات التي تزيّن موائد الإفطار في تركيا، حيث يزداد الإقبال على استهلاكه خلال شهر رمضان.

وتشتهر ولاية ديار بكر جنوب شرقي تركيا، بإنتاج هذا النوع من الحلوى، حتى أن الولاية نالت قبل 3 سنوات، علامة المؤشر الجغرافي لهذا المنتج، من مؤسسة براءات الاختراع التركية.

والمؤشر الجغرافي، إشارة تُستخدم للسلع التي لها منشأ جغرافي معيّن، ويتألف من اسم منشأ السلعة.

ويكثّف منتجو "قطايف البورما"، من عملهم خلال رمضان، فضلاً عن إنتاج أنواع عدة من الحلوى، منها بالفستق، وأخرى بالجوز، والقشطة والجبن.

ورغم أن ديار بكر هي المنطقة الأشهر في إنتاج "قطايف البورما"، إلا أن استهلاكه ينتشر في عموم المناطق التركية، وعلى رأسها أنقرة وإسطنبول.

وقال صاحب إحدى منشآت إنتاج "قطايف البورما"، محمد ألطونبال لـ "الأناضول": إنهم يكثفون من إنتاجهم خلال شهر رمضان. وأضاف أنه وفي ظل التزام أغلب الناس منازلهم هذه الأيام، في إطار الحجر المنزلي الطوعي، فقد أطلقوا خدمة التوصيل المجاني للمنازل.

وأكد على أن عملية الإنتاج تتم ضمن شروط تراعي أقصى درجات النظافة والصحة.